

خطبة الجمعة | حادثة الإفك | عبدالمحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى.

وراقبوه في السر والنجوى. ايها المسلمون اوجد الله الخلق وفاضل بينهم. وخير الناس واحبهم الى الله انبياءه. ثم - 00:00:20

ثم صحابة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وخير النساء واکرمهن على الله ازواجه صلى الله عليه وسلم واحب ازواجه اليه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وسنة الله - 00:00:50

القائمة ابتلاء الله لعباده. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل. رواه الترمذي. وفي السنة السادسة من الهجرة ابتلي المسلمون ببلاء عظيم جعله الله امتحانا للامة كلها الى يوم القيامة - 00:01:10

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد مرجعه من غزوة بني المصطلق كانت معه عائشة رضي الله عنها ولما دنوا من المدينة اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالرحيل. فقام - 00:01:40

لقضاء شأنها فمشت حتى جاوزت الجيش. ثم اقبلت الى الرحل ففقدت عقدا لها فرج تلتسمه في الموضع الذي فقدته فيه. فرفعوا هودجها والهودج مركب يجعل فوق البعير للمرأة. وارتحلوا ولم يشعروا بخلو الهودج منها. لخفة وزنها. قالت عائشة - 00:02:00

رضي الله عنها وكنت جارية حديثة السن. قال الذهبي رحمه الله وعمرها يومئذ اثنتا عشرة سنة ثم وجدت العقد بعدما استمر الجيش. فمكنت مكانها ظنا منها انه هم سيفقدونها فيرجعون اليها. فغلبتها عينها فنامت. وكان الصحابي صفوان بن المعطل - 00:02:30

رضي الله عنه كثير النوم فتخلف عن الجيش. فلما اصبح لحق بالجيش فرأى سواد انسان نائم فاتاه فاذا هي عائشة رضي الله عنها وكان رآها قبل نزول الحجاب رضى عنها فاعرض بوجهه عنها واسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون. فاستيقظت - 00:03:00

استرجاعه قالت فخمريت وجهي بجلبابي ووالله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه. قال ابن الاثير رحمه الله وكان صفوان شجاعا خيرا فاضلا فاناخ بعيده حتى ركبته ثم انطلق يقود بها الراحلة حتى ادركوا الجيش في الظهيرة - 00:03:30

قال شيخ الاسلام رحمه الله وكان سفرها معه خيرا من ان تبقى ضائعة. ولما رأى رأس النفاق عبدالله بن ابي بن سلول تأخر عائشة رضي الله عنها عن الجيش طعن في بيت - 00:04:00

الطاهر. ولما قدم المدينة جعل يشيع الافك في عرض الشريفة العفيفة ويذيعه ويجمعه ويفرقه. وكانت مقالة عامة المؤمنين سبحانه هذا بهتان عظيم لان ما حدث لم يكن ريبة وانما امرأة حديثة السن فقدت رفقتها فاحسن اليها - 00:04:20

صحابي واعادها اليهم. واما عائشة رضي الله عنها لما قدمت المدينة اشتكت من مرض الم بها فمكنت في بيتها قريبا من شهر وهي لا تعلم شيئا عما يقال عنها ترى انها فقدت لطف النبي صلى الله عليه وسلم بها اذا مرضت. قالت ويربيني في وجعي - 00:04:50

اني لا ارى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امراض. انما فيسلموا ثم يقولوا اي لمن عندها كيف تيكلم؟ اي كيف هذه. وبعد ان افادت يسيرة - 00:05:20

كثيرا من مرضها اخبرتها ام مصطح رضي الله عنها بقول الافك فيها. قالت رضي الله عنها فازدت مرضا الى مرضي. ولما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له - 00:05:40

أتأذن لي ان اتي ابوي؟ قالت وانا حينئذ اريد ان اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت

لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فاخبرتها بحديث الناس. فاشتد البلاء على عائشة بطعنها في عفافها - [00:06:00](#)

اذ انفس ما تملكه المرأة بعد دينها عرضها. فهو شرفها وجمالها. قالت فبكيت ليلتين ويوما حتى اصبحت لا يرى لا يرقى ولا ينقطع لي دم. ولا اکتحل بنوم اي لا انام من شدة الحزن. وابو اي يظنان ان البكاء فالق كبدي اي شاقها - [00:06:30](#)

ومن عظيم هذا الافتراء والبهتان بكت نساء مؤمنات. قالت عائشة رضي الله عنها وبينما هم اي ابواها جالسان عندي وانا ابكي استأذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلس قد تبكي واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:00](#)

مهموم ساكت لم يكلم احدا في شأن الافك واشتد الكرب عليه بحبس الوحي عنه شهرا لا يوحى اليه في ذلك شيء فدعا علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما وهما من اعرف الناس باهل - [00:07:28](#)

يستشيرهما في فراق اهلهم. وسأل جاريتن عند عائشة رضي الله عنها فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك؟ وسأل ام المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ماذا علمت يا - [00:07:51](#)

رأيت فما عابها احد منهم بشيء. ثم دخل على عائشة وعندها والداها فسلم ثم مجالس وظننت انه سيبيشرها بكذب اهل الافك. قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا. فان كنت - [00:08:11](#)

بريئة فسيبرئك الله. وان كنت الممتي بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه. فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته - [00:08:41](#)

ولهول ما سمعت قالت قلص اي جف دمعي حتى ما احس منه قطرة. فلما رأته الامر كذا لجأت لابيها لينصرها فقالت له اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:01](#)

والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلبت حنان امها فقالت لها اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله - [00:09:21](#)

صلى الله عليه وسلم فلجأت الى من في السماء وفوضت امرها الي. وقالت لهم اني والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوس ما صدقتم به. فان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة. لا تصدقوني بذلك - [00:09:41](#)

ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة. لتصدقوني واني والله ما اجد لي ولكم مثالا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. ثم تحول - [00:10:14](#)

فاضطجعتها ثم تحولت فاضطجعت على فراشي. ولما كانت حافظة لدينها حادثة فيها ايقانت بمدافعة الله عنها واحسنت ظنها به. قالت وانا والله حينئذ واني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي. فكان الله عند ظننا. قالت فوالله ما - [00:10:34](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله عز وجل فعلى نبيه صلى الله عليه وسلم فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك - [00:11:04](#)

كان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة ان الله فقد برأك. ولطاعة لله حفظها ونصرها وخلص ذكر عفافها. وظهر منزلة رسوله واهل بيت منزلته رسوله واهل بيته عنده سبحانه وكرامتهم عليه وتولاه هو بنفسه سبحانه الدفاع - [00:11:24](#)

والذب عنهم وظهر لامته احتفاء ربه بهم واعتناؤه بشأنهم. قالت عائشة رضي الله عنها والله ما كنت اظن ان ان ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله عز وجل في بامر يتلى. واما رأس النفاق الذي اشاع الافك - [00:11:54](#)

واذاع فتوعدة الله بالعذاب العظيم. قال جل شأنه والذي تولى كبره منهم له عذاب وبعد ايها المسلمون عظيم عند الله ان يقال في زوجة رسوله صلى الله عليه وسلم ما قيل. قال سبحانه وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم. والنفاق في عهد النبوة - [00:12:24](#)

انما هو في الرسالة. قال ابن القيم رحمه الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فهو المقصود بالاذى وهذه القصة امتحان وابتلاء لرسوله صلى الله عليه وسلم ولجميع - [00:12:54](#)

امتي الى يوم القيامة ليرفع بهذه القصة اقواما ويضع بها اخرين. والشدة يعقب فرج والمؤمن ينال خيرا بالبلاء. قال تعالى لا تحسبونه لا تحسبوه شرا لكم هل هو خير لكم وكذا كانت عاقبة عائشة رضي الله عنها انزل الله فيها آيات - [00:13:14](#)

لا الى يوم القيامة. وسامت على النساء بفضائلها. قال النبي صلى الله عليه وسلم وان فعائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. متفق عليه. ومنحها الله ذكاء تدفقا وحفظا ثاقبا وعلما واسعا. والاحاديث التي روتها عن النبي صلى الله عليه وسلم -

00:13:44

اكثر مما روي عن الخلفاء الراشدين مجتمعين لانشغالهم وتقدم وفاتهم لا قلة بسماعهم بل نقلت لهذه الامة ربع احاديث الشريعة. قال ابن كثير رحمه الله لم يكن في الامم مثل عائشة في حفظها وعلمها وفصاحتها وعقلها. فاقت نساء جنسها في - 00:14:14
العلم والحكمة رزقت في الفقه فهما وفي الشعر حفظا. وكانت لعلوم الشريعة وعاء الله محبتها على كل احد. قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها اي بنية - 00:14:44

الست تحبين ما احب؟ فقالت بلى. قال فاحبي هذه. يعني عائشة. متفق عليه وقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم بين سحرها ونحرها. وفي يومها وفي بيتها. وهي زوجة صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة. قال الذهبي رحمه الله فهل فوق ذلك مفخر -

00:15:04

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني الله واياكم بما فيه من الايات - 00:15:34
الذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه - 00:15:54

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما مزيدا. ايها المسلمون وعظ الله المؤمنين بعد حادثة الافك بمواعظ هي قواعد في صيانة الاعراض. قال سبحانه ومن تلك المواعظ الا يظن - 00:16:30

باهل الخير والعفاف الا خيرا. قال جل شأنه لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات في انفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين. وان علق بالنفس شيء من الظنون الفاسدة من وسوسة - 00:17:00

او خيال فلا يتكلم به. قال سبحانه ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان تكلم بهذا. ولما سأل النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها عن عائشة رضي الله عنها - 00:17:20

عصمها الله بالورع وقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا. ومن صان سمعه ولسانه عن اعراض المسلمين نال السعادة وسلامة الصدر ورضا رب العالمين. ثم اعلمو ان الله امركم بالصلاة والسلام على نبيه. فقال في محكم التنزيل -

00:17:40

ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم على محمد وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين. الذين قضا وبه كانوا يعدلون ابي بكر وعمر وعثمان وعلي - 00:18:09

وعن سائر الصحابة اجمعين وعنهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين. واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين. اللهم اصلح احوال - 00:18:29

مسلمين في كل مكان. اللهم اجعل ديارهم ديار امن وامان يا قوي يا عزيز. واصرف اللهم عنهم شر الاعداء يا ذا الجلال والجلال والاكرام. اللهم وفق امامنا وولي عهده لما تحب وترضى. وخذ بناصيتهما للبر والتقوى. وانفع اللهم - 00:18:49

ما بهما الاسلام والمسلمين. اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اغثنا اللهم اغثنا. اللهم اغثنا. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحم - 00:19:09

ارحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. عباد الله ان الله يأمر العدل والاحسان وايتاء ذي القربى وانهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل - 00:19:29

يذكركم واشكروه على الائه ونعمه يزيدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - 00:19:49